وثناءهم لان الله تعالى يغضب اذا مدح الفاسق والظالم و
من دعا لطول بقائهم فقد احب ان يعصى الله تعالى في ارضه
والرابع مما تدع ان لا تقبل شيئا من عطاء الامراء وهداياهم
وان علمت انها من الحلال لان الطمع منهم يفسد الدين
لانه يتولد منه المداهنة ومراعاة جانبهم والموافقة
في ظلمهم وهذا كله فساد في الدين واقل مضرته انك اذا
قبلت عطاياهم وانتفعت من دنياهم احببتهم ومن احب
احدا يحب طول عمره وبقائه بالضرورة وفي محبته بقاء ظالم
ارادة الظلم على عباد الله تعالى وارادة خراب العالم فاي شيء
يكون اضر من هذا للدين والعاقبة واياك واياك ان يخدعك
استهواء الشيطان او قول بعض الناس لك بان الافضل والاولى
لك ان تاخذ الدينار والدرهم وتفرقها على المساكين فانهم ينفقون
في الفسق والمعصية وانفاقك على ضعفاء الناس خير من انفاقهم
فان اللعين قد قطع اعناق كثير من الناس بهذه الوسوسة و
آفته فاش كثيرا قد ذكرناه في احياء علوم الدين ثمه واما
الاربعة التي ينبغي لك ان تفعلها فالاول ان تجعل معاملتك
مع الله تعالى بحيث لو عامل معك بها عبدك ترضى بها منه
ولا يضيق خاطرك عليه ولا تغضب وما لا ترضى بها لنفسك
من عبدك المجازي لا ترضى لله تعالى وهو سيدك الحقيقي
والثاني كلما عملت بالناس اجعله كما ترضى لنفسك منهم
لانه لا يكمل ايمان عبد حتى يحب لسائر الناس ما يحب لنفسه
والثالث

والثالث اذا قرات العلم او طالعته ينبغي ان يكون
علمك يصلح قلبك ويزكي نفسك كما لو علمت ان عمرك
ما يبقى غير اسبوع فبالضرورة لا تشتغل فيها بعلم
الفقه والخلاف والاصول والكلام وامثالها لانك
تعلم ان هذه العلوم لا تغنيك بل تشتغل بمراقبة القلب
ومعرفة صفات النفس والاعراض عن علائق الدنيا
وتزكي نفسك عن الاخلاق الذميمة وتشتغل بمحبة الله
تعالى وعبادته والاتصاف بالاوصاف الحسنة ولا يمر
على عبد يوم وليلة الا ويمكن ان يكون موته فيه ايها
الولد اسمع مني كلاما آخر وتفكر فيه حتى تجد خلاصا
لو انك اخبرت ان السلطان بعد اسبوع يجيئك زائرا
اعلم انك في تلك المدة لا تشتغل الا باصلاح ما علمت
ان نظر السلطان سيقع عليه من الثياب والبدن والدار
والفرش وغيرها والآن تفكر الى ما اشرت به فانك فهيم
والكلام الفرد يكفي الكيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر
الى قلوبكم ونياتكم وان اردت علم احوال القلب فانظر
الى الاحياء وغيره من مصنفاتي وهذا العلم فرض عين
وغيره فرض كفاية الا مقدار يؤدى به فرائض الله تعالى
والهدى وفقك الله تعالى حتى تحصله والرابع ان لا تجمع من
الدنيا اكثر من كفاية سنة كما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم